رئيس حزب الرشاد محمد موسى العامري لـ(الثورة):

السياسة ليست خروجاً عن الدين..
وتحفظ بعض السلفيين سببه الممارسات الخاطئة

حاوره/ محمد محمد إبراهيم

في داخل قاعة مؤتمر الحوار كانت لنا وقفة مع أحد رؤساء الأحزاب الجديدة التي مثلت بادرة وصفها الكثيرون من مهندسي الديمقراطية، والعمل السياسي في البلد بالإيجابية.. ليس لكون هذا الحزب جديداً ظهر في غمار التحولات السياسية، بل لكون حزب الرشاد - السلفي- يمثل أحد التيارات الدينية التي وصلت إلى قناعة منطقية في رؤيتها الفكرية، محدثة تحولاً فكرياً جديداً بخوض التجربة السياسية المحافظة التي ستعكس -حسب رئيس حزب الرشاد، الدكتور محمد موسى العامري- العلاقة القيمية المثلى بين الدين والدولة، بين الجوهر الروحاني القيمي للدين، وبين احترام حقوق الإنسان في حرية الدين والتعبير والفكر والعيش الكريم، شريطة سيادة قيم التعايش والوسطية، وحوار فرقاء الأمة، وحوار الأجيال، بل وحوار الحضارات والأديان والأمم..

وتطرق العامري في حوار لـ(الثورة) إلى رؤية حزب الرشاد السلفي للقضية الجنوبية وقضية صعدة وقضايا أخرى في قائمة أجندة الحوار الوطني..... إلى تفاصيل هذا الحوار.

" باب الحوار مفتوح للجميع ونحن مع كل ما يصلح شأن البيت اليمني

" حزب الرشاد يؤكد جذرية المعالجات لكل قضايا الوطن

■ دكتور محمد .. بداية كيف تنظرون لسير أعمال المؤتمر حتى الآن؟

- ما تم إنجازه حتى هذه اللحظة مبشر بخير والأمل كبير في مزيداً من الإنضباط، صحيح أن الناس أتوا مشحونين سياسياً وخلافياً، وكل واحد يريد تفريغ شحنته من خلال الحديث والتعبير عن القضية التي يحملها ويدافع عنها، وهو ما سيجعل الشحنات تخف تدريجياً مع هذه الجلسات والنقاشات والاستماع للآخر.. وحقيقة الكل يعلم أننا في التمهيد، وحتى الآن لم تبدأ الأعمال الجادة، وستبدأ فرق العمل خلال أيام والآن نحن نستمع إلى بعضنا، ونذيب الكثير من الجليد في هذا الحوار.. ونتمنى أن ندخل في البرنامج العقلاني، ونتجنب الخطاب العاطفي الجماهيري الحماسي..

■ من خلال ما سبق من أيام انعقاد الجلسات.. ما هي الصعوبات التي لمستموها؟

- كما ذكرت لكم حتى الآن تسير الأمور سيراً حسناً، وقد تكون هناك صعوبات، وهي ما يحدث على الصعيد الأمني، خارج الفندق قريباً أو بعيداً، وهذا قد يعكس ظلاله السلبية على سير الحوار..لكن للأمانة هناك تناغم جيد في أداء الجهات الأمنية، وهناك جاهزية عالية تبعث على الاطمئنان، إلى جانب حرصنا جميعاً على سلامة مسار الحوار من الشحناء والجدل المقلق للسكينة، ونتمنى من الله التوفيق للجميع..

■ هل لنا معرفة رؤية حزب الرشاد إلى ما يتعلق بالقضية الجنوبية؟

- رؤيتنا واضحة حول كل القضايا المطروحة على طاولة الحوار.. كالقضية الجنوبية، أو قضية صعدة، أو قضية الحكم الرشيد، والتنمية، ودستور الجمهورية، وغيرها من القضايا الاجتماعية والتنموية الشاملة.. وأعني بذلك أننا مع كل مظلمة ومع كل حق لإخواننا في هذه المناطق الجنوبية، وندعو إلى إعادة الحقوق إلى أهلها في مختلف المناطق والمحافظات الجنوبية والوسطى والشمالية.. من منطلق ما أوجبه ديننا، ولما فيه مصلحة مجتمعنا .. لا شك أننا سنسعى إلى رأب الصدع وتحقيق الألفة وترسيخ دعائم الوحدة اليمنية باعتبارها مكسباً دينياً، ومكسباً وطنياً، ومكسباً للأمة..

■ من خلال عملكم في اللجنة الفنية للتحضير للحوار الوطني ..ماذا عن تعاطي فصائل الحراك مع الحوار ؟

- بخصوص اللجنة الفنية لم تستوعب جميع فصائل الحراك، لكن من خلال جلساتنا تبدّى لنا أن معظم ممثلي الحراك الجنوبي حاضرون في الحوار الوطني، وهو ما أكده لنا رئيس الجمهورية، أكثر من مرة أن معظم جميع فصائل الحراك ستشارك..وحتى التي ما شاركت رئيس الجمهورية أكد والجميع متوافقون على أن باب الحوار مفتوح لمن أراد أن يأتي إليه..كما أن التواصل قائم مع بقية الفصائل في الخارج، وعن طريق الرئيس شخصياً، والوسطاء الدوليين..

■ وماذا عن رؤية حزب الرشاد تجاه قضية صعدة؟

- قضية صعدة ننظر إليها من أكثر من زاوية..يجب أن تبسط الدولة هيبتها ونفوذها على جميع مناطق اليمن، ومن حق الحوثي أن يعيش كأي مواطن من مواطني الجمهورية اليمنية ومن حقه أن ينظم كيانا سياسيا بالطريقة التي يريد، ولكن تحت ظل الجمهورية اليمنية ونظامها، نحن جميعا لا نقبل أن تأتي أي جماعة مسلحة في أي مكان من خارطة الجمهورية، وتمارس صلاحيات السلطة المحلية، خارج دائرة الدولة، فنحن نعتبر هذا من الفتنة التي لا يجوز أن تكون بين المسلمين، كذلك هناك نازحون هناك مهجرون من أبناء محافظة صعدة هؤلاء من حقهم أن يعودوا إلى أماكنهم ومساكنهم، وترد لهم بيوتهم وأموالهم واعتباراتهم.

السياسة والدين

■ ماذا عن بادرة خوضكم كسلفيين غمار السياسة.. بعد أن كانت لكم رؤية منافية لداعي السياسة كونه خارج الدين؟

- لا شك أنها بادرة إيجابية، والتيار السلفي له قاعدة كبيرة عريضة في اليمن وهناك الكثير اقتنعوا بضرورة المشاركة في العمل السياسي لأن هذا هو واجب الوقت.. فاليمن يمرُّ بمرحلة حرجة تستدعي من جميع أبنائها الصادقين أن يشاركوا في رسم سياسة مستقبل البلد..ولا يوجد أي سلفي ينظر إلى السياسة بأنها خروج عن الدين بالمفهوم الذي ذكرت..لكن هناك أناس يتحفظون من العمل السياسي، على اعتبار أنه مشوب بعدة مخاطر وألاعيب وحيل وخداع وغيرها...

" عملية الحوار تسير سيراً حسناً .. والجاهزية الأمنية تبعث على الاطمئنان

■ برأيكم ما السبب في هذا الانحراف المفاهيمي والقيمي للعمل السياسي؟

- السبب في ذلك ممارسات خاطئة كبيرة خاضها كثير من الناس في العمل السياسي.. فالكثير من السلفيين نظراً لهذه الممارسات الخاطئة حصلت عندهم ردود أفعال، لكن لو وجدت ممارسات سياسية تنضبط بالشرع الإسلامي وأخلاقيات الإسلام فهذا لا إشكال فيه.

■ ما هي رسائلكم كحزب سياسي التي توجهونها للمتحاورين والشعب ككل ؟

- أولاً لا شك أننا شعبٌ مسلم، شعبٌ مؤمن ..وبالتالي حينما نختلف في قضايا قيمية ومبادئ سواء كانت حقوق الإنسان أو حقوق المرأة أو الحقوق والحريات أو أي قضية للشريعة الإسلامية، علينا أن ندرك بلا شك أن الشريعة الإسلامية قد حسمت الأمور واستوعبت جميع معطيات الحياة، وبالتالي يجب أن يكون مردنا إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم..لأن الله تعالى يقول: "فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله وإلى الرسول"..وهذه ليست مرجعية مذهبية أو طائفية وإنما هي مرجعية متفق عليها، بين جميع أبناء الأمة والشعب.. فهي تنظم العلاقة بين كل البشر المسلمين وغير المسلمين.. وهذا شيء طبيعي أن يكون مرد الخلاف المتنازع عليه في المبادئ وفي القيم إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم..وهناك قضايا مباحة كهيكلة الجيش والقضايا الإدارية والإجرائية وشكل الدولة، -مثلا- فهذه تندرج في قسم المباح وهو أحد الأحكام التكليفية في الشريعة الإسلامية..

على المتحاورين جعل المصالح العليا أهم من التقاسم وتحويل الحوار إلى ميدان للصراعات

الأمر الثاني أتمنى أن يجعل المتحاورون مصلحة اليمن نصب أعينهم وأن لا يغلبوا مصالحهم الحزبية والمناطقية والطائفية والتجارية، أو أي دوائر أخرى من شأنها أن تؤثر على مصلحة اليمن الكبرى، أتمنى من جميع المحاورين أن يتجنبوها وأن يجعلوا المصالح العليا هي الهم الأكبر حتى ينجح الحوار.. بحيث لا يتحول هذا الحوار إلى كعكعة للتقاسم وميدان للصراعات الطائفية والمناطقية وصراع المصالح..

الرسالة الأخيرة أقول للجميع: طالما وأنت اخترت الحوار ضع السلاح وتعال للحوار، وأنت مواطن يمني، ولا تأتي للحوار وأنت متمترس بعسكر أو بجيش ومستقطعا جزءا من الجمهورية اليمنية تمارس عليها صلاحيات السلطة المحلية خارج مظلة الدولة..

من داخل مؤتمر الحوار.. البديل للوحدة هو التشرذم

عبدالملك السلال

هنود الفضلي – عضو مؤتمر الحوار

نحن نعتبر كنساء من أبناء جيلنا أن «القضية الجنوبية « بما لحقها من ظلم في كل النواحي قد تم تهميش كل مشاكلها المتراكمة خلال الفترة الماضية و غابت الحلول الجذرية فأدت إلى هذا الوضع الناشئ المزري الذي نعيشه اليوم.

ومع ذلك جاء اليوم الذي يمكن فيه حل ليس فقط « القضية الجنوبية وأنما بأذن الله إيجاد حلول شاملة لكل قضايا اليمن الشائكة.. ومؤتمر الحوار خطوة من شأنها أن تضيء درب اليمنيين من الظلام إلى النور، وهي البوصلة الوحيدة التي تهدينا وعبر الحوار الوطني الشامل إلى بر الأمان .

وتؤكد الأخت هنود تمسكها بالوحدة اليمنية ومعالجة «القضية الجنوبية « في إطار الوحدة الوطنية الشاملة ، مهما تعددت الآراء وتباينت بحيث تكون المرجعية الوحيدة لحسم الموضوع مؤتمر الحوار وبالإجماع.

وأطلقت هنود صرخة تحذيرية من خطورة البديل للوحدة الوطنية – وهو التفكك والتشرذم الذي سيفضي – لاسمح الله – إلى الدخول في حرب أهلية واسعة قد تقضي على البشر قبل الشجر منطلقة من أن اليمن يقف على برميل بارود بالنظر إلى كميات الأسلحة المتخلفة الموجودة في أيدي الكثير يمكن استخدامها في هذه الحرب الأهلية مما يعني أن الدول المجاورة ستصاب بشرارتها ، وتلقي بظلالها على أمن الخليج والسلم الدولي وحرية الملاحة في البحر الأحمر .

لكن ما يبعث على الاطمئنان – تواصل الأخت هنود حديثها –

أن المجتمع الدولي لن يسمح بحدوث هكذا حرب في الوطن وهو الذي ما فتئ يؤكد عبر بياناته الأممية تمسكه بوحدة اليمن وأمنه واستقراره من باب الحفاظ على مصالحه في هذه البقعة الإستراتيجية من العالم – بينما نحن اليمنيين ينبغي علينا أن نستغل هذا الدعم الدولي والإقليمي أمثل استغلال في هذه اللحظات المفصلية التي تمرُ بها بلادنا ..مما يضع مؤتمر الحوار وممثليه أمام مسئولية جسيمة وأمانة تاريخية تستدعي معها – كيمانيين – ومن كافة ألوان الطيف أن نوحد رؤانا وننسى مصالحنا الذاتية وننحي خلافاتنا جانبا – وصولا إلى طي صفحة الماضي بظلامها وآلامها – فأجيالنا تنتظرُ منا « ممثلي الحوار « صنع الكثير وسوف تحاسبنا إذا ماتخاذلنا .

وأضافت: ولذلك أؤكد كواحدة من بنات جنسي ومن على منبر صحيفة الثورة – تمسكنا بالوحدة اليمنية بحيث يتم معالجتها عبر الإجماع في مؤتمر الحوار ، ونحن نعتبر أنفسنا منذُ اليوم أبناء 18 مارس الذي – إن شاء الله وبهمة أبنائه الأوفياء – سيغيرُ مجرى التاريخ ولصالح تعزيز الوحدة الوطنية – أرضا وإنسانا .

الانفصال ليس حلا

أما الأخت وفاء الدعيس – عضو مؤتمر الحوار تقول:

- اعتبرت أنه في خضم هذا الجدل المحتدم حول القضية الجنوبية بكل أبعادها أن الانفصال ليس حلا فهو لا يخدم اليمنيين ولا يصب في مصلحة أبناء المحافظات الجنوبية أصلا حيث وأن لكل محافظة ثاراتها ومشاكلها المتعددة مع الأخذ بعين الاعتبار أن الوحدة اليمنية كانت المنقذ الوحيد لليمن.

وتستطرد بالقول : أما الرؤى والشطحات التي نسمعها هنا وهناك لا تعدو عن كونها - مجرد مزايدات سياسية .. لكن باعتقادي أن الكل سيقدم ما لديه بما يخدم تعزيز الوحدة اليمنية وليس تفكيك البلاد مع التأكيد هنا على أهمية معالجة مشاكل المحافظات الجنوبية التي عاشتها بعد حرب صيف 1994م تلبية لمطالبهم الحقوقية كاملة وهكذا نكون قد رددنا الاعتبار للوحدة اليمنية التي تعني وحدة المصير ولاشك أنها ستعزز ُأيضا من خلال إقامة دولة النظام والقانون والتي من وجهة نظري - كان من المفروض أن تتصدر أعمال مؤتمر الحوار الوطني الشامل باعتبارها المدخل الصحيح لحل جميع قضايا اليمن الساخنة والعالقة.

حل يرضي الجميع

تشعر صبة بخيت سعيد بلحاف – محافظة المهرة – بارتياح واسع لكونها ضمن بوتقة هذا المؤتمر التاريخي وتعتبر كلمة الرئيس عبدربه منصور هادي بمثابة الدليل او التوجيه لأساس عملنا كممثلين في مؤتمر الحوار الوطني الذي يحوي في ثناياه كافة قضايا الوطن .. بما فيها قضية المرأة اليمنية .. غير أن هناك قضايا أكثر حساسية من قضيتنا نحن النساء وتتصدر أولوية وهي قضية الجنوب بكل تشعباتها وتداخلاتها .. ونحن نأمل في الأخير أن يسفر هذا المؤتمر عن حل يرضي كافة الأطراف لتسوية قضية الجنوب.

وتضيف: وإذا سألتني شخصياً عن موقفي وموقف بنات مثيلاتي من الجيل نفسه .. فنحن قلباً وقالباً مع الوحدة اليمنية التي عشنا ونعيش من أجلها ونستمسك بها .. لكن يجب تحقيق مساواة المواطنة في الحقوق والواجبات ضمن صيغة عامة يتفق عليها وتكون ضمن مخرجات مؤتمر الحوار الوطني.